

دور السياحة في تحقيق التنمية المحلية بولاية سطيف

The role of tourism in achieving local development in Wilaya of Sétif

سليم لعقون^{1*}، محمد بن زهية²

1 كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - جامعة سطيف salimaggoune@yahoo.fr

2 كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - جامعة سطيف med_benzahia@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/12/06 تاريخ القبول: 2021/05/05 تاريخ النشر: 2021/12/28

Abstract

ملخص

The study aims to identify the extent of tourism's contribution to achieving local development in the Sétif region as a model among the tourism regions in Algeria.

This study concluded that the Wilaya of Sétif has multiple tourism potentials; natural, heritage and cultural, but their exploitation of these potentials remains weak, and their contribution to achieving local development remains limited

Keywords : Tourism, Tourism potentials, Tourism in wilaya of Sétif, local development.

Jel Classification: Z30, Z32, Z39.

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المحلية بمنطقة سطيف كنموذج من بين المناطق السياحية الموجودة في الجزائر.

توصلت الدراسة بأن ولاية سطيف تتوفر على مقومات سياحية متعددة (طبيعية وتراثية وثقافية)، إلا أن استغلالها لهذه المقومات تبقى ضعيفة، كما أن مساهمتها في تحقيق التنمية المحلية تظل محدودة.

الكلمات المفتاحية: السياحة، مقومات سياحية، السياحة بولاية سطيف، التنمية المحلية.

تصنيف جال: Z30, Z32, Z39

1. مقدمة:

شهدت السياحة تطوراً هائلاً، واهتماماً كبيراً من قبل العديد من دول العالم المتقدمة والنامية، ما شجعها بالنهوض بقطاع السياحة وتفعيله وتحسين الخدمات المرتبط به، وذلك من أجل ضمان مداخيل إضافية، وخلق فرص عمل والقضاء على حدة البطالة، كما أنها تساهم في تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى، مما يدفع بعجلة التنمية الاقتصادية بالنمو على المستويين المحلي والوطني.

ويعد قطاع السياحة كبديل لقطاع المحروقات، باعتباره أحد دعائم التنوع الاقتصادي وصناعة التميز لتحقيق التنمية المحلية والوطنية، إلا أن هذا القطاع حظي في الجزائر بأهمية نسبية في بنية الاقتصاد الجزائري رغم ما تتوفر عليه من مقومات سياحية عديدة، بحكم موقعها أولاً، وامتدادها على الشريط الساحلي، تنوع تضاريسها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وعاداتها وثقافتها، حيث كانت نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي 1.8%.

تعتبر منطقة سطيف من بين أهم المناطق في الجزائر ثراءً من حيث المقومات الطبيعية والتراثية والثقافية والأثرية التي تميزها عن باقي الولايات وتؤهلها أن تكون وجهة سياحية، والتي من شأنها أن تدفع بعجلة التنمية المحلية إن تم استغلالها استغلالاً أمثلًا. من هذا المنطلق يمكن صياغة الإشكالية في السؤال الجوهرى التالي:

ما هو دور السياحة في تحقيق التنمية المحلية بولاية سطيف؟

انطلاقاً من هذه الإشكالية يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

✓ كيف تساهم مقومات السياحة بولاية سطيف في تحقيق التنمية المحلية؟

✓ ما هي معوقات التي تواجه السياحة في تحقيق التنمية المحلية بولاية سطيف؟

الفرضيات: على ضوء ما تم طرحه من تساؤلات، ولمعالجة هذه الموضوع تم تحديد فرضيتين أساسيتين تمثلت في:

- تُصنف منطقة سطيف كمنطقة سياحية بامتياز نظراً للمقومات التي تمتاز بها؛

- تُساهم المقومات السياحية في دفع عجلة التنمية المحلية بولاية سطيف.
أهداف الدراسة: تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أهم المقومات السياحية: الطبيعية والتراثية والثقافية التي تتميز بها ولاية سطيف، والتي من شأنها تحقيق التنمية المحلية، مع إبراز أهم المقومات التي تواجه السياحة في تحقيق التنمية المحلية بولاية سطيف.
المنهج المستخدم: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذا البحث، حيث أُعتمد على الكتب، المقالات والمجلات ذات الصلة بالموضوع، وتم تحليل المعطيات المتحصل عليها من مديرية السياحة والصناعات التقليدية والحرفية بولاية سطيف إلى غاية سنة 2019.

2. مفهوم السياحة والتنمية المحلية

1.2 مفهوم السياحة:

عرفت السياحة اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين والاقتصاديين، لما لها من دور في زيادة إيرادات الدولة وفي تفعيل باقي القطاعات كقطاع الخدمات على سبيل المثال، وفي هذا الصدد تم التطرق إلى تعريف السياحة تبيان أهميتها وأنواعها على النحو التالي:

1.1.2 تعريف السياحة:

السياحة بأبسط صورها تركز على المقومات الطبيعية وتراث الحضاري، إضافة إلى مختلف العناصر الترفيهية ووسائل النقل، وإمكانيات الإقامة، وهناك محاولات عديدة لتعريف السياحة، وتختلف التعاريف باختلاف وجهات النظر، وباختلاف التركيز على أحد الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية أو جانب العلاقات الدولية، ومن بين أهم التعاريف نجد:

تعريف مؤتمر روما للسياحة سنة 1962 السياحة " على أنها عملية انتقال المواطن من مكان إقامته الدائم إلى خارج المكان لمدة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن عام" (نائل موسى، 2011، صفحة 11)، حيث يلاحظ من خلال هذا التعريف أنه

ربط السياحة بمجموعة من الشروط تمثلت في الانتقال طوعاً ولا يقصد به الإقامة والعمل لكسب المال بل أن يرافق انتقال الشخص الإنفاق المادي.

كما نجد **Guyer Frauler** فتعرف السياحة على أنها " ظاهرة تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة ". هذا التعريف ركز على الجانب النفسي للسائح، كما نجد **Von Schullern** فتعرف السياحة على أنها " العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج منطقة معينة". (مصطفى ، 2015، الصفحات 50-51) يلاحظ من خلال هذا التعريف أنه ركز على الجانب الاقتصادي.

2.1.2 خصائص السياحة:

لقطاع السياحة مجموعة من الخصائص التي تميزها عن باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى نذكر أهمها: (مصطفى يوسف، 2017، صفحة 25) و (رحيم ، 2014، الصفحات 23-26)

- السياحة تعتبر صادرات غير منظورة، فهي من الصناعات القليلة التي تقوم بنقل المستهلك أي السائح، إلى المكان أو المنطقة السياحية وليس العكس، كما هو الحال بالنسبة للمنتجات المادية، كما لا يمكن تخزينها كالطاقات الإيوائية أو مقاعد المطاعم، فعندما لا يتم إشغال أي غرفة من غرف الفندق يعتبر خسارة لأنه يدفع مصاريف ثابتة، بالإضافة أنه لا يمكن تخزين الغرفة أو نقلها إلى مكان آخر.

- صعوبة تحويل المنتجات أو الموارد المستخدمة في السياحة إلى استخدام آخر مثل: تحويل فندق إلى مطار خلال فترة قصيرة، لأن تجهيزات الفندق تختلف عن تجهيزات المطار حتى تصميمه، وبالتالي فالعرض السياحي غير مرن في المدى القصير.

- السياحة تتميز بالموسمية أي أنها تمر بثلاث مواسم، حيث يتذبذب الطلب على الخدمات السياحية، وهذه المواسم هي:

❖ **موسم الذروة:** يعتبر هذا الموسم موسم ازدياد الطلب السياحي، ففيه يزداد عدد السياح ويعتبر هذا الموسم الأفضل من حيث الفرص التسويقية والتشغيلية، كما أن أسعار الخدمات السياحة وأجور الإقامة فيه مرتفعة؛

❖ **موسم الوسط:** في هذا الموسم يتذبذب الطلب على الخدمات السياحة ويكون عدد السياح متوسط والأسعار فيه أقل من موسم الذروة، ماعدا مناطق معينة من العالم التي لا تتأثر بالموسمية مثل: جزر هاواي، وبعض جزر الكاريبي.

❖ **موسم الكساد:** في هذا الموسم يقل الطلب على الخدمات السياحة وقد ينعدم نهائياً، في هذه الحالة تلجأ معظم المنشآت السياحية إلى تخفيض الأسعار لتشجيع السياح على القدوم، يتم التركيز هنا على السياحة الداخلية.

- السياحة هي صناعة متداخلة ومركبة، أي أنها تشمل العديد من الخدمات السياحية المختلفة مثل النقل الجوي والفنادق، محلات بيع التحف إلخ،
- السياحة نشاط يحتاج إلى عمالة متزايدة، أي أنها تحتاج إلى أعداد كبيرة من العاملين، وبذلك فهي توفر فرص العمل لأعداد كبيرة من العمال، أصحاب الكفاءات والخبرات المتخصصة.

2.2 مفهوم التنمية المحلية

1.2.2 تعريف التنمية المحلية:

عرفت هيئة الأمم المتحدة سنة 1956 "التنمية المحلية" أو "تنمية المجتمع" على أنها: "مجموعة الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة، من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابيا في الحياة القومية ولتساهم في تقدم البلاد". (خشمون و قريد ، لتنمية المحلية والمشاركة الاجتماعية -مقاربة مفاهيمية وتاريخية، 9-8 نوفمبر 2016، صفحة 89)

وتعرف التنمية المحلية كذلك بأنها: " العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بين الجهود الشعبية والجهود الحكومية للارتفاع بمستويات التجمعات المحلية والوحدات المحلية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات المحلية في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية في منظومة شاملة ومتكاملة ". (رؤوف، 2017، صفحة 38)

2.2.2 خصائص التنمية المحلية:

تتمثل خصائص التنمية المحلية في: (توفيق و الداخي ، 9-8 نوفمبر 2016، صفحة 156)

- التنمية المحلية عملية فرعية وليست حالة عرضية عابرة، فهي عملية تفاعل حركي ديناميكي مستمر ومتجدد.
- التنمية المحلية عملية موجهة ومتعمدة وواعية، تستهدف الأقاليم الفرعية من الوطن.
- تتطلب التنمية المحلية إرادة جماعية شعبية، فهي إرادة التفكير بالتخلص من التخلف وهذا يقتضي وعي المجتمع المدني ككل المحلي والوطني؛
- إن التنمية بصفة عامة هي عملية متكاملة في جميع القطاعات والمستويات بطريقة متوازنة، وغير قابلة للتجزئة،

3.2.2 أهداف التنمية المحلية:

من بين أهداف التنمية المحلية نجد: (رؤوف، 2017، الصفحات 51-53)

- تنمية المجتمعات المحلية وتحسين ظروف معيشتها اقتصاديا واجتماعيا عن طريق تلبية جميع الحاجات؛
- زيادة الدخل سواء الدخل المحلي أو الوطني والذي يمثل عصب التنمية ومحركها الأساسي؛

- شمول كافة مناطق الدولة بالمشاريع التنموية وذلك بما يضمن تحقيق العدالة التوزيعية بين مختلف الوحدات المحلية مع الحيلولة دون تركزها في مناطق الجذب السكاني.
- تفعيل التعاون والمشاركة بين المواطنين المحليين ومجالسهم المنتخبة مما يساعد على نقل المجتمع المحلي من حالة اللامشاركة إلى المشاركة الفاعلة ورفع درجة ومستوى وعي المواطن المحلي بما يؤدي إلى تفعيل عمليات التنمية المحلية.
- الرفع من القدرات المالية للوحدات المحلية الأمر الذي يساعدها على إحقاق مشاريعها التنموية وتدعيم استقلاليتها.
- تطوير الاستثمار المحلي من خلال جعل مناطق المجتمعات المحلية مناطق جذب للنشاطات الاقتصادية المختلفة.
- الحد من الهجرة الداخلية وبالتالي عدم الاخلال في التركيبة السكانية وتوزيعها بين أقاليم الدولة من الريف إلى المناطق الحضرية.
- العمل على الوصول إلى إمكانيات التكامل والتعاون بين المناطق بغرض الوصول إلى الأهداف المسطرة والموحدة بين مختلف المناطق؛
- التصدي ومحاربة الآفات الاجتماعية والعمل على نشر تربية المجتمع المحلي عبر مختلف برامج التوعية.

4.2.2 أبعاد التنمية المحلية:

تمثل أبعاد التنمية المحلية في: (عياش و سناء ، 9-8 نوفمبر 2016، صفحة 256) **البعد الاقتصادي**: تراعي التنمية المحلية البعد الاقتصادي من أجل تنمية الاقليم المحلي اقتصاديا، وذلك عن طريق البحث عن القطاعات الاقتصادية التي يمكن أن تتميز بها المنطقة، ويتحقق البعد الاقتصادي عن طريق امتصاص البطالة من جهة وعن طريق توفير المنتوجات الاقتصادية التي تتميز بها المنطقة من جهة أخرى سواء الاستهلاك المحلي أو للتوزيع إلى الأقاليم الأخرى، وكذلك تعتمد التنمية المحلية على بناء الهياكل القاعدية المحلية

من الطرقات والمستشفيات...، هذه الهياكل التي تسمح بدمج طالبي العمل وتستقطب أصحاب رؤوس الأموال المتواجدين في الأقاليم الأخرى من أجل الاستثمار في المنطقة.

- **البعد البيئي:** يركز البعد البيئي على مراعاة الحدود البيئية، بحيث يكون لكل نظام بيئي حدود معينة، لتفادي اختلال وتدهور هذا النظام؛

- **البعد الاجتماعي:** في هذا البعد يتم التركيز على الانسان باعتباره جوهر التنمية وهدفها من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع، بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال الشعوب في اتخاذ القرار بكل شفافية، ولهذا فإن البعد الاجتماعي للتنمية يمثل حجر الزاوية لأن توفير الحياة الاجتماعية المتطورة من شأنها أن تدمج كل طاقات المجتمع لتطوير الثروة وزيادة القيمة المضافة، وبالتالي فإن تسخير التنمية المحلية في خدمة المجتمع يمكنها من أن تقدم لنا مجتمع يتصف بالنبل وبنبذ الجريمة...، بالإضافة إلى ميادين أخرى لها علاقة وطيدة بالبعد الاجتماعي مثل التعليم والصحة والأمن...

وعليه فالتنمية المحلية مجبرة على مراعاة الأبعاد الثلاثة الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية حتى تعود بالنفع العام على أفراد المجتمع.

3. دور مقومات السياحة في تحقيق التنمية المحلية بولاية سطيف

تملك ولاية سطيف موقعاً استراتيجياً هاماً في إقليم الشرق الجزائري، يربط بين مختلف الولايات الشرقية، بالإضافة إلى توفرها على مقومات سياحية هامة، كافية لأن تجعل منها قطباً سياحياً بامتياز، مما يمكنها من دفع عجلة التنمية المحلية والارتقاء بالاقتصاد المحلي بالولاية إذا توفرت مجموعة من العوامل المساعدة على ذلك.

1.3 المقومات السياحية بولاية سطيف:

تمتلك ولاية سطيف بمقومات سياحية مختلفة طبيعية أثرية، تاريخية، حموية... إلخ، التي تتوزع على مناطق مختلفة، الجاذبة للسائح المحلي أو المغترب أو الأجنبي، ويمكن إبراز

أهمية السياحة في دعم التنمية المحلية من خلال عرض هذه المقومات بشكل من التفصيل كما يلي:

1.1.3 المكونات السياحية الطبيعية

أ- المناطق الجبلية:

إن المناطق الجبلية هي أحد مكونات السياحة المرتبطة بالجبال والمرتفعات، وكون أن ولاية سطيف تقع في الجهة الشمالية الشرقية للجزائر في جبال الأطلس التلي، فإنها تشرف على هضبي جبال مغرس وبابور، حيث تمتاز هذه الأخيرة بمناظر خلابة نتطرق إليها على النحو التالي:

- جبل بابور:

جبل بابور وهي سلسلة جبلية تقع شمال الولاية في الجزء الشرقي من سلسلة الأطلس التلي على ارتفاع 2004م بين ولايتي بجاية وسطيف على مساحة 2367 هكتار، حيث تعرف سلسلة جبال البابور بمنطقة جبلية رطبة وغايبية من الدرجة الأولى ذات غطاء نباتي كثيف.

تم تأسيس فيها محمية وطنية طبيعية بالمنطقة، كما تعد المنطقة موطناً للعديد من الحيوانات المستوطنة والنباتات النادرة، مما يجعلها منطقة ذات بعد طبيعي متنوع إيكولوجياً، وذات بعد سياحي، رغم هذه الامتيازات إلا أن بلدية بابور تعاني من مشكل توفر وسائل النقل إضافة إلى ذلك وجود مسالك غير معبدة للوصول إلى جبل بابور، ما يجعل

مساهمة هذا الأخير جد محدودة في الارتقاء بالتنمية في هذه المنقطة.

- جبل مقرس:

جبل مقرس هو ينتمي إلى سلسلة جبال الأطلس التلي بشمال الولاية، الواقع على بعد 8 كلم من بلدية عين عباسية وهي منطقة عذراء سياحياً ميزتها العلو على سطح البحر بحوالي 1800 متر، وشساعة المساحة التي تتجاوز 1500 هكتار، وخلوها من

أي تجمع سكني، يطل على مدينة سطيف من الشمال ويتميز بهواء نقي وبرودة شديدة، تكسو الثلوج قمته طيلة فصول السنة، ويعتبر هذا الجبل وجهة سياحية جبلية بإمتياز، حيث أن تهدف الجهات المعنية بإقامة مركب سياحي في أعلى قمته، والذي من شأنه أن يستقطب سياحاً أكثر، مما قد يسهم مستقبلاً في رفع التنمية المحلية في المنقطة المعنية بصفة خاصة وللولاية بصفة عامة.

- الكتلة الغابية بقنزات:

يقع بأعالي جبال قنزات وهو يشكل ثروة نباتية وإيكولوجية ويحتوي على عدة أنواع من الحيوانات البرية النادرة.

ب-الحمامات المعدنية:

تعرف منطقة سطيف بالسياحة الحموية بحكم غناها من حيث المنابع الحموية المنتشرة عبر إقليمها، مما أدى إلى توفر العديد من الحمامات المياه المعدنية والساخنة الطبيعية، حيث بلغ عدد المحطات المعدنية 11 مؤسسات حموية، 4 منها مستغلة بطريقة تقليدية، ومن أشهر الحمامات المعروفة بهذه الولاية: (مديرية السياحة والصناعات التقليدية، 2019)

✓ **حمام قرقور:** يعد من أهم المنابع الحموية، يتدفق على ضفاف واد بوسلام تبلغ درجة حرارة مياهه بين 44 و 48 درجة مئوية، تركيبها طبيعية غنية بالمواد الكلسية والفسفورية وكلور الصوديوم، ينصح بها لمداواة عدة أعراض مرضية، ويصنف عالمياً من حيث الخصائص مياهه.

✓ **حمام السخنة:** يقع المنبع على شكل سلسلة من الينابيع الممتدة على ضفاف الوادي ببلدية حمام السخنة، به ستة محطات حموية، تبلغ درجة حرارة مياهه 42 درجة مئوية، كذلك ينصح بها لمداواة عدة أعراض مرضية.

✓ **حمام أولاد تبان:** يقع المنبع ببلدية أولاد تبان، به حمام تقليدي وعصري يتميز بمواقع طبيعية خلابة تبلغ درجة حرارة مياهه حوالي 55 درجة.

إن الحمامات المعدنية التي تتوفر عليها الولاية تمتاز بارتفاع درجة حرارة مياهها الكبريتية والمعدنية، حيث تستقطب العديد من السياح الذين يقصدونها للاستفادة من الخصائص العلاجية والاستشفائية لمياهها الغنية بالعناصر والمركبات التي تشفي من الأمراض، وأنشأت الولاية في مختلف البلديات في السنوات الأخيرة العديد من الفنادق التي توفر لمستحميها الكثير من الخدمات مثل بلدية قرقور وبلدية السخنة، وهناك أنواع حمامات عديدة تشتهر بها الولاية، حيث يلاحظ من خلال تحليل المعطيات المقدمة من طرف مديرية السياحة بولاية سطيف، توافد الكثير من المستحمين والتي تعرف هذه المؤسسات حركية إيجابية إذ بلغ عدد المستحمين خلال سنة 2018، 609128 مستحم، مما يسهم في ازدهار أنشطة أخرى في البلديات التي تتوفر على هذه الحمامات كالمطاعم و حركة النقل، ومحلات بيع الملابس التقليدية وغيرها، مما يخلق فرص عمل سواء كانت دائمة، أو مؤقتة أو حتى موسمية، هذا ما يدفع بالقطاعين العام والخاص بالتشجيع للاستثمار أكثر فأكثر في هذا المجال مع تحسين مستوى الخدمات، وعليه سيسهم في دفع من عجلة التنمية المحلية بهذه البلديات ومن ثم الولاية ككل، ولو بجزء بسيط.

2.1.3 المكونات السياحية الثقافية التاريخية والأثرية

تزخر ولاية سطيف بتراث تاريخي وثقافي متميز نظراً لتعاقب مختلف الحضرات مثل البيزنطيين، الرومانيين، المسلمين... إلخ، إضافة إلى الحقبة الاستعمارية الفرنسية، وتمثل هذه المقومات في:

أ- المواقع الأثرية:

- عين الحنش: وهي تقع على بعد حوالي 35 كلم عن مدينة سطيف تابعة لبلدية القلعة الزرقاء، شمال دائرة العلما، يتواجد في هذا الموقع أقدم آثار للإنسان في شمال أفريقيا تعود إلى 1.8 مليون سنة قبل الميلاد، عثر في الموقع على عدة أدوات من حجر

الصوان وبعض من عظام لحيوانات منقرضة اصطادها الإنسان ليأكلها ويستخدم عظامها كأداة إلى جانب سكاكينه الحجرية؛

- **كاف الزام:** هو هضبة صخرية تقع شرق قرية زراية الأثرية التابعة لبلدية بيضاء البرج، سطيف، حيث تم إكتشاف سنة 2006 رسومات لحيوانات على بعض الصخور تعود لحوالي 8000 سنة قبل الميلاد، مما يدل على قدم الحياة في هذه المنقطة، لذا تعتبر منطقة زراية من اهم المناطق الأثرية في الجزائر لوجود الكثير من الآثار بها؛

- **سور القلعة البيزنطية:** وهو مصنف ضمن التراث الوطني في 19 فيفري 1979، يقع في الشمال الغربي من المدينة القديمة وفوق جزء من المعبد وأطلق عليها هذا الاسم قديما عند الاحتلال البيزنطي. (<https://setif.overgen.com>, 2019)

- **الموقع الأثري جميلة:** تعرف بجميلة أو كويكول وهو موقع روماني يقع بالشمال الشرقي لمدينة سطيف، على ارتفاع 900 متر، صنفته منظمة اليونسكو سنة 1982 على قائمة مواقع التراث العالمي، حيث تعتبر مدينة جميلة أبلغ مدن نوميديا دلالة على الماضي، وهي المدينة الواقعة في بلاد وعرة جرداء، كانت تغطيها في الماضي الغابات وسنابل القمح، يحتوي الموقع الأثري جميلة على متحف يشمل ثروة اركيولوجية معتبرة تقدر بنحو 900 متر من الفسيفساء؛

- **نافورة عين الفوارة:** نافورة عين الفوارة هي نافورة تقع في وسط مدينة سطيف، عبارة عن ينبوع مائي شيد عام 1898، فوق أربع ينابيع مورثة من العهد الروماني منحوت من الحجر الأبيض والمرمر، تتوسط المنحوتة ساحة الاستقلال في المدينة وتعتبر من معالمها التي كتب عنها الشعراء والأدباء الجزائريون والعرب.

- **حديقة الأمير عبد القادر:** تسمى حديقة أورليونس في العهد الفرنسي، تقع هذه التحفة وسط مدينة سطيف، هي متحف أركيولوجي مفتوح لبعض الآثار الحجرية

والرخامية تحتوي على حوالي 200 نصب منحوتة بها نقوش على الأعمدة ومخططات لاتينية تشهد على التاريخ الذي مرت به المنطقة.

- القلعة البيزنطية: تقع وسط مدينة سطيف، تم تصنيفها بتاريخ 20 نوفمبر 1979، شيدت على يد البيزنطيين عام 539م.

- الخزان الروماني: تم اكتشاف هذا المعلم الضخم بمديقة رفاوي برال سابقاً سنة 1908 وهو متكون من أحواض مغطاة على ثلاث جهات مطلة على الساحة ولم يصنف ليومنا هذا. (https://setif.overgen.com, 2019)

- المسجد العتيق: يعد المسجد العتيق من أهم المعالم الأثرية الدينية المحلية النادرة، يقع وسط مدينة سطيف، يعود بناؤه للحقبة الاستعمارية بين 1845 و1848م، يتميز بخصائص معمارية وزخرفية ذات طابع عثماني والمئذنة تدل على ذلك، ولا يزال يستقطب هذا المسجد أجيالاً وفيه ومحبة للفن المعماري والإسلامي القديم. (https://setif.overgen.com, 2019)

تعرف بعض هذه المواقع الأثرية حركة إيجابية من طرف السياح خاصة المحليين منهم، هذا الأمر ساهم في توفير عدة خدمات كالنقل، الإطعام، بيع المجسمات لبعض الآثار مما يزيد في الدخل المحلي لهذه المناطق، بالإضافة إلى خلق مناصب عمل، هذا من شأنه أن يشجع على إقامة استثمارات أخرى بهذه المناطق والتي تسهم في تحقيق التنمية المحلية.

ب- الزوايا والمتاحف:

تتمثل أهم الزوايا والمتاحف التي تزخر بها ولاية سطيف في:

- الزوايا: هناك الكثير من الزوايا التي تعرفها منطقة سطيف كزاوية فوضيل الورثيلاني والتي تقع ببلدية بني ورتلان، وزاوية سيدي أحسن الشريف تقع ببلدية عين الروى هذه الأخيرة تعتبر من بين الزوايا الأشهر بولاية سطيف، تأسست سنة 624هـ أي 1203م، وأعيد تشييدها سنة 1386هـ أي 1965م، أعيد بعث نشاطها سنة

1965، منذ اعتماد المكتب الجديد للجمعية الدينية لزواوية سيدي أحسن ركز نشاطه على ترميم المبنى العتيق للزواوية وانجاز مشروع البناء الجديد، سنة 2004، والتي تعتبر حالياً مستقطباً سياحياً، خاصة وأنها تقع في منطقة جبلية تطل على مساحات خضراء تجذب العائلات من أجل الاسترخاء والتمتع بتلك المناظر في جميع المواسم. هذا ما أدى بالبلدية إلى فتح مسلك معبد للوصول إلى هذه الزواوية بالإضافة إلى توفر محلات خاصة بالمأكولات السريعة لخدمة كل الزوار لهذه المنطقة.

- **المتاحف:** إن أشهر متاحف بالولاية سطيف هو متحف جميلة المتواجد داخل حديقة المنطقة الأثرية بجميلة، والذي يضم عدة اكتشافات أثرية، كما يتميز بتنوع فسيفاسها المليئة بالألوان الباردة التي تمثل المواضيع الأسطورية، مثل ضريح باخوس المستوحاة من أسطورة ديونيسوس، يتكون المتحف من حديقة بها فناء وثلاث غرف مسقفة بها شواهد وأعمدة وأما الباحة الخلفية يتواجد بها الفسيفساء والمنحوتات.

ت - الصناعات التقليدية:

تتميز ولاية سطيف بتنوع الصناعات والحرف التقليدية كصناعة الفخار والطاجين، والخزف،... إلخ، وخطاطة الملابس التقليدية الخاصة بالنساء كالبينوار السطايفي، جبة القبائلي، واللحفة وبالرجال كالقندورة، العمامة، والبرنوس، القشايية، ويعود ذلك بسبب أن الولاية تضم تجمعات سكنية مختلفة اللغة والثقافة حيث نجد العرب، القبائل، والشاوية، والتي تسهم في استقطاب العديد من السياح المحليين وحتى الأجانب، هذا من جهة إضافة إلى توفير مناصب شغل للحرفيين من جهة أخرى، هذا ما يدفع ولو بشكل نسبي بعجلة التنمية المحلية، ويمكن حصر هذه الأنشطة المختلفة في ثلاث ميادين للنشاطات موضحة في الجدول أسفله، وهي محددة على شكل قائمة - قائمة نشاطات الصناعية التقليدية والحرف - تستند إلى أساس قانوني متمثل في المرسوم التنفيذي رقم

97-140 و 96-01 المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق ل 10 ينار سنة 1996

المحدد للقواعد التي تحكم الصناعات التقليدية والحرف.

الجدول رقم(2): يبين أنواع الصناعات التقليدية وعدد الحرفيين المسجلين بما لغاية 2019/12/31

المجالات	عدد الحرفيين المسجلين	العدد الإجمالي مناصب الشغل
الصناعة التقليدية الفنية	2354	8710
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	4830	12075
الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات	9535	18116
المجموع الكلي	16719	38901

المصدر: بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية بولاية سطيف.

يمنح قطاع الحرفي فرصة الاستفادة من محلات ذات الاستعمال المهني والحرفي

وذلك وفق للشروط المنصوص عليها في المرسوم التنفيذي 06-366 الممضي في 19

أكتوبر 2006 المعدل والمتمم، والجدول التالي يبين عدد المحلات المنجزة والموزعة وعدد

الحرفيين المستفيدين من هذا البرنامج على مستوى الولاية إلى غاية سنة 2019:

جدول رقم 3: عدد المحلات المنجزة والموزعة وعدد الحرفيين المستفيدين إلى غاية 2019

عدد المحلات المنجزة	عدد المحلات الموزعة	عدد المحلات على الحرفيين
5593	5257	2307

المصدر: بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية بولاية سطيف.

كما يمكن الاستفادة من دعم مالي تمثل في اقتناء التجهيزات الموجهة لإنتاج

الصناعة التقليدية من طرف الحرفيين الفرديين وتعاونيات الصناعة التقليدية ومؤسسات

الصناعة التقليدية والجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية وهذا في إطار الصندوق

الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية، حيث قدر عدد المستفيدين من هذا الصندوق

بولاية سطيف ب 138 حرفي حصلوا على تجهيزات قدرت قيمتها ب

62.937.580.20 دج.

ث - المواقع الترفيهية:

تتمثل أهم المواقع الترفيهية بمدينة سطيف في:

- **حديقة التسلية:** تقع بقلب مدينة سطيف على مساحة 3 هكتار تجمع بين السياحة الترفيهية والسياحة الثقافية، تعد متنفساً وفضاءً للراحة للوافدين إليها، حيث تشهد إقبال لا نظير له خاصة بعد عملية إعادة تهيئتها.

- **المركز التجاري بارك مول:** يقع وسط دينة سطيف بمحاذاة حديقة التسلية، حيث فتح هذا المركز أبوابه سنة 2016، وقد عرف توافد لا نظير له من قبل الزائرين والقادمين من مختلف أرجاء الوطن وحتى خارجه، حيث يجمع بين الترفيه والتسوق.

3.1.3 الهياكل السياحية:

تعد الهياكل السياحية والخدمات المقدمة من بين أهم المحفزات التي تستقطب السياح خاصة السياح الأجانب، وتتوفر ولاية سطيف على الهياكل السياحية التالية:

أ- الفنادق:

تعتبر الفنادق ومستوى الخدمات المقدمة أول ما يفكر فيه السائح، حيث تتوفر ولاية سطيف على العديد من المؤسسات الفندقية حيث تطور عددها من 64 خلال سنة 2016 بسعة استقبال 4214 سرير و841 منصب شغل إلى 80 فندق بسعة استقبال 5806 سرير 1105 منصب شغل سنة 2019، منها 16 مؤسسة معدة

للفندقة و4 سلاسل فندقية عالمية هي: *BEST WESTERN*, *ACCORHOTELS (IBIS, NOVOTEL)*, *FOUR POINTS BY SHERATON*

إن الفنادق بولاية سطيف تدرج على عدة تصنيفات فنجد هناك فندقين بـ 4 نجوم، 5 فنادق بـ 3 نجوم، وباقي الفنادق موزعة بين نجمتين ونجمة واحدة، كما نجد أن

هناك 31 فندق قيد التصنيف، حسب إحصائيات لسنة 2019، المقدمة من قبل مديرية السياحة بولاية سطيف.

ب- الوكالات السياحية:

تجدر الإشارة أن أغلب الوكالات السياحية متواجدة في مدينة سطيف والعلمة، وأما الباقي تتوزع على باقي البلديات، حيث أحصت مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية سطيف سنة 2020، 172 وكالة موزعة على مختلف بلديات سطيف، وتُوفر هذه الوكالات 517 منصب شغل.

إن للجمعيات السياحية كذلك المتواجدة بولاية سطيف دور كبير في تفعيل ودعم السياحة، من خلال أنشطتها كتنظيم رحلات سياحية وإقامة معارض ثقافية ودولية كمعرض جميلة وتنظيم تظاهرات مختلفة سياحية ترفيهية، المشاركة في مشاريع إعادة إنتاج التحف لأثرية لتحسين المنتج لسياحي، والمشاركة في الأيام العالمية والوطنية، إضافة إلى استقبال السياح بالولاية، والقيام برحلات استكشافية على مدار السنة، حيث تتوفر الولاية على 10 جمعيات سياحية منها ثلاثة وطنية.

سجلت ولاية سطيف لتدفقاً سياحياً حسب الإحصائيات المقدمة من قبل مديرية السياحة، إذ سجل عدد الوافدين 261380 منها 62942 أجنبي، عدد الليالي 378427 منها 94787 أجنبي وعدد المستحمين 853077.

ت- الاستثمارات السياحية:

بلغ عدد مشاريع الاستثمار السياحي بولاية سطيف 84 مشروع بسعة 7890 سرير، بالإضافة إلى احتمال خلق مناصب شغل قدرها 3989 منصب، حسب آخر إحصائيات 2019 بتكلفة اجمالية تقدر بـ 31.692.317.074.50 دج، موزعة كالتالي:

✓ 48 مشروع في طور الإنجاز بسعة 4538 سرير، عدد مناصب الشغل المحتملة

2019 منصب بتكلفة قدرها 23.976.843.137.50 دج

- ✓ 22 مشروع لم تنطلق الأشغال بها في انتظار رفع تحفظات رخص البناء ومشاكل خاصة بالمستثمر بسعة 2086 سرير، عدد مناصب الشغل المحتملة 760 منصب بتكلفة مالية تقدر بـ 5.635.499.274.00 دج
- ✓ 07 مشاريع متوقفة في انتظار تسوية النزاعات القضائية وأخرى خاصة بالمستثمر بسعة 768 سرير، عدد مناصب الشغل المحتملة 277 منصب، وبتكلفة مالية تقدر بـ 1.059.587.013.00 دج.
- ✓ 07 مشاريع منتهية في طور دخول الاستغلال بسعة 498 سرير، احتمال أن توفر 202 منصب شغل، وتقدر تكلفة هذه المشاريع 1.020.387.650.00 دج.
- ✓ 15 مشروع تحصل على الموافقة المبدئية خلال سنة 2018. بالإضافة إلى أن الحظيرة الفندقية خلال سنة 2018 تدعمت بـ 8 فنادق جديدة بسعة 816 سرير، 220 منصب شغل، من بينها سلسلة فندقية FOUR POINTS BY SHERATON، بسعة 384 سرير، و100 منصب شغل محتمل.
- أما فيما يخص المشاريع في إطار اللجنة المساعدة على تحديد الموقع وترقية الاستثمار وضبط العقار CALPIREF، فهناك 04 مشاريع سياحية تم اعتمادها من طرف لجنة دعم وترقية الاستثمار خلال سنة 2018 بمساحة تقدر بحوالي 07 هكتارات، وبتكلفة تقدر بـ 2332499430 دج، والتي ستوفر حوالي 280 منصب شغل.

ث- النقل:

يعتبر النقل من أهم العناصر المكونة للسياحة، حيث أن توفير النقل وتجهيزه وتطويره يساهم في تطوير وتنشيط كل القطاعات الاقتصادية بشكل عام وتنشيط السياحة بشكل خاص، وتميز ولاية سطيف بشبكة طرق واسعة تربط مناطق الولاية

بعضها، كما تربط ولاية سطيف بالولايات المجاورة، إلى جانب ذلك يمر بها الطريق
السيار شرق-غرب.

من بين وسائل النقل التي تتوفر بها الولاية، الحافلات الخاصة والعمومية، وسيارات
الأجرة والنقل الحضري ومن بين أهم وأجمل وسائل النقل الحضري التي تعززت بها مدينة
سطيف هي ترامواي المجهز بأحدث التقنيات زينت شوارع سطيف بخط يفوق طوله 22
كلم، يربط بين 26 محطة، حيث ساهم هذا الترامواي بتوفير خدمات متميزة كالنظافة،
توفير الوقت، المرور بأهم الشوارع، ضمان الخدمة من 5 صباحاً إلى 23 ليلاً، للمواطنين
بصفة عامة والزائرين أو السياح بصفة خاصة.

إن المقومات السياحية التي تزخر بها ولاية سطيف تساهم في توفير فرص عمل
وتنشيط حركة إقتصادية تجارية، وكون أن السياحة متداخلة مع الكثير من النشاطات
المهمة مما يساعد في خلق العديد من فرص عمل أخرى جديدة، والذي يؤدي إلى ارتفاع
مستوى الرفاهية الإقتصادية مما يساهم في الأخير تحقيق أو دفع بعجلة التنمية المحلية،
وكذلك تزيد من تدفق رؤوس أموال أجنبية ووطنية داخل الولاية، حيث تساهم السياحة
بدرجة ملموسة في جذب النقد الوطني وجزء بسيط من النقد الأجنبي، أيضاً الإنفاق
اليومي للسياح مقابل الخدمات السياحية المقدمة لهم من مطاعم وتسديد مدفوعات
الفنادق، اقتناء منتجات محلية الصنع خاصة بالولاية، تذكارات سياحية خاصة بالمنطقة،
حيث تعمل ولاية سطيف على تحسين وسائل النقل وتهئية بعض المرافق السياحية
لتحسين الخدمات المقدمة للمواطن وللسياح.

وما يلاحظ مما سبق هو تركز جل الاستثمارات الداعمة للسياحة من فنادق
ووكالات سياحية ووسائل النقل... إلخ، في مدينة سطيف والعلمة فقط، في حين بقية
البلديات تبقى فرصة الاستفادة من ذلك محدودة، فمثلاً رغم الخدمات النقل التي توفرها
الولاية إلا أنها تبقى غير كافية بالشكل الذي يسمح للسياح بالتنقل أو الوصول بسهولة

إلى بعض الأماكن السياحية المهمة خارج مدينة سطيف التي تتميز بمسارات صعبة مثل منطقة الواد البارد، وجبل بابور، جبل مغرس، مما ينعكس على التنمية في هذه المناطق.

2.3 معوقات مساهمة السياحة في التنمية المحلية بولاية سطيف:

رغم المقومات التي تزخر بها ولاية سطيف، إلا أن السياحة بولاية سطيف تعاني من بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية المحلية وحتى الوطنية، وتتمثل هذه المعوقات في النقاط التالية:

✓ ارتفاع معدلات البطالة في الجزائر، وتفشي المشاكل والظواهر الاجتماعية والاقتصادية، وضعف الثقافة السياحية للمجتمع يحول دون تحقيق التنمية المحلية في ظل وجود مقومات سياحية في مختلف أنحاء الوطن وولاية سطيف بصفة خاصة، ما يجعل المواطن الجزائري (كسائح محلي)، لا يفكر في تخصيص أي مبلغ مالي للقيام بالسياحة؛
✓ غياب التكامل من المناطق الحضرية والريفية بالولاية كغرض للوصول إلى تنمية محلية شاملة؛

✓ درجة تهيئة البنية التحتية يكاد يكون منعدماً في بعض أماكن السياحة، حيث تقف الجهات المعنية دون اتخاذ أية تدابير لتسويتها مثل ارتفاع تكلفة النقل وغيابه في بعض المناطق، الصرف الصحي، الطرقات، الكهرباء... إلخ، مما يجعل رحلة السائح شاقة وتنفصها المتعة؛

✓ عدم توفر أيدي عاملة متخصصة في المرافق والأماكن السياحية، ما يجعل الخدمات المتعلقة بها في مستوياتها الدنيا؛

✓ تركز اغلب المرافق السياحية في مدينة سطيف مما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها خصوصاً الفنادق ما يدفع بعزوف الكثير من السياح سواء المحليين أو المغتربين من التنقل إلى تلك المرافق و تفضيل التوجه إلى الدول المجاورة مثل تونس والمغرب، وهذا ما يجعل التنمية المحلية في صورتها البسيطة؛

✓ تعاني الصناعات التقليدية من التهميش بولاية سطيف، بسبب نقص المعارض

التي تروج وتسوق تلك المنتجات التقليدية التي تعتبر من أهم العناصر المكونة للمنتج السياحي، إلى جانب ذلك وجود مشاكل إدارية وتنظيمية مثل الحصول على تراخيص للعمل الحرّفي، وخضوعهم لتقديرات جزافية من طرف إدارة الضرائب، مما أدى إلى عزوف بعض الحرّفيين عن ممارسة هذه الحرف.

4. خاتمة:

من خلال ما ورد وعرضه في المداخلة، تم استخلاص أهم النتائج والتوصيات كما

يلي:

النتائج:

ومن خلال العرض السابق لدور لمقومات السياحية في تحقيق التنمية المحلية بولاية سطيف، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- إن ولاية سطيف بفضل موقعها الاستراتيجي وبفضل المقومات التي تنفرد بها الولاية، تؤهلها أن تكون قطباً سياحياً هاماً، إلا أنها غير مستغلة استغلالاً أمثلاً فقد نجد بعض المواقع والمعالم الأثرية يصعب الوصول إليها من جهة، وعدم توفير بعض الخدمات الأساسية بها؛

- توفر ولاية سطيف على العديد من الفنادق والمطاعم غير أنها الخدمات التي تقدمها مكلفة بالإضافة إلى تمركزها بمدينة سطيف فقط وشبه انعدامها في باقي المناطق التي تتواجد بها المعالم الأثرية؛

- نقص توافد السائح الأجنبي إلى الجزائر بصفة عامة وسطيف بصفة خاصة للعديد من الأسباب منها:

- ❖ منها ما هو متعلق بسوء الخدمات السياحية المقدمة وارتفاع أسعارها؛
- ❖ تمركز المقومات السياحية من فنادق ووكالات سياحية في وسط المدينة فقط وشبه انعدامها في باقي المناطق التي تتواجد بها المعالم الأثرية؛

❖ عدم توفر وسائل النقل الخاص بالوفود السياحية.

هذا ما يجعل من نقص تداول العملة الأجنبية مما يفوت فرص لزيادة إيرادات الولاية من هذه العملة، ويقلص عمل النشاطات المتعلقة بالسياحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، هذا ما يحد من تحقيق لتنمية المحلية.

- مساهمة السياحة بالتنمية المحلية بولاية سطيف تبقى محدودة ومنحصرة في مناطق محددة،

التوصيات:

- وضع نظام لتشجيع الاستثمار السياحي في مختلف المناطق، وتنويع الحوافز لتشجيع الاستثمارات؛
- تشجيع ودعم القطاع الخاص للاهتمام بالصناعات والأنشطة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالسياحة ومن تم التنمية الاقتصادية؛
- إقامة وتنظيم البرامج السياحية، وتحسين مختلف الخدمات ذات العلاقة بالتنمية.
- ضرورة تحسين البنية التحتية والمرافق الضرورية لتفعيل السياحة بولاية سطيف؛
- ضرورة استخدام السياحة كأحد موارد التنمية الاقتصادية.

5. المراجع

- حسين رحيم . (2014). السياحة والتنمية السياحية . الجزائر: دار النشر جيطلي.
- كافي مصطفى يوسف. (2017). السياحة المستدامة: السياحة الخضراء ودورها في معالجة ظاهرة البطالة. الجزائر: ألفا للنشر والتوزيع.
- بن الشيخ توفيق ، و لعفيقي الداجي . (9-8 نوفمبر 2016). تفعيل دور البلديات في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر. الملتقى الوطني الأول حول: التسيير المحلي بين إشكاليات التمويل وترشيد قرارات التنمية المحلية -البلديات نموذجاً- (صفحة 156). قلمة: جامعة 8 ماي 1945.
- زبير عياش ، و العايب سناء . (9-8 نوفمبر 2016). أثر البرامج التنموية على البطالة و التشغيل في الجزائر خلال الفترة 2000-2015. الملتقى الوطني الأول حول: التسيير المحلي بين إشكاليات التمويل وترشيد قرارات التنمية المحلية -البلديات نموذجاً. قلمة: جامعة 8 ماي 1945.
- محمد خشمون ، و سمير قريد . (8-9 نوفمبر 2016). التنمية المحلية والمشاركة الاجتماعية -مقاربة مفاهيمية وتاريخية. التسيير المحلي بين إشكاليات التمويل وترشيد قرارات التنمية المحلية -البلديات نموذجاً. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قلمة: جامعة 8 ماي 1945 قلمة.
- محمد خشمون، و سمير قريد . (9-8 نوفمبر 2016). لتنمية المحلية والمشاركة الاجتماعية -مقاربة مفاهيمية وتاريخية. الملتقى الوطني الأول حول: التسيير المحلي بين إشكاليات التمويل وترشيد قرارات التنمية المحلية -البلديات نموذجاً. قلمة: جامعة 8 ماي 1945 قلمة.
- محمد سرحان نائل موسى . (2011). مبادئ السياحة. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- مديرية السياحة والصناعات التقليدية. (2019). ولاية سطيف، سطيف.

- هوشات رؤوف. (2017). حوكمة التنمية المحلية في الجزائر (أطروحة دكتوراه). كلية الحقوق والعلوم السياسية. كلية الحقوق والعلوم السياسية، باتنة: جامعة باتنة 1.
- يوسف كافي مصطفى . (2015). دراسات في الإعلام والإعلان السياحي . الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- <https://setif.overgen.com>. (2019). Consulté le (03/ 05/ 2019)